اللغة العربية

مجلة فصلية محكمة تعنى بالقضايا المعاصرة للغة العربية

العدد الثامن عشر - خريف 2007

اللغة العربية

مجلة نصف سنوية محكمة تعنى بالقضايا الثقافية والعلمية للغة العربية.

المدير المسؤول : د. محمد العربي ولد خليفة، رئيس المجلس الأعلى للغة العربية

رئيس التحرير : د. مختار نويوات

هـيـئـة التـحـريـر

د. سعيد شيبان — د. عثمان بدري

د. عبد الجليل مرتاض — د. صالح بلعيد

د. طاهر ميلة — د. عبد المجيد حنون

أ. سي فضيل محمد — أ. محمد الطاهر قرفي

أ. حسن بهلول

تصفيف ورقن: أمال زواني

مجلة اللغة العربية

دورية تعنى بقضايا اللغة العربية وترقيتها يصدرها المجلس الأعلى للغة العربية.

المجلة منبر حر، وليس كل ما ينشر فيها معبرا بالضرورة عن موقف المجلس

قواعد النشر

- التقيد بالمعايير العلمية والأكاديمية المتعارف عليها: كالتوثيق..
- أن تكون الأعمال أصيلة لم يسبق نشرها من قبل.
- ترسل النصوص مرفقة بقرص مسجل باسم رئيس المجلس أو رئيس التحرير على العنوان المذكور أدناه.
- أن توضع الهوامش والمراجع في آخر المقالة.
- المقالات التي ترد إلى المجلة لا ترد إلى أصحابها نشرت أم لم تنشر.

التحرير والمراسلة : المجلس الأعلى للغة العربية
شارع فرنكلين روزفلت – الجزائر العاصمة
ص.ب. 575 ديدوش مراد – الجزائر
الهاتف: 24/25 07 23 21 (00213)
الناسوخ: 07 07 23 21 (00213)
الترقيم الدولي الموحّد للمجلاّت (ر.د.م.م) : 1112 - 3575
الإيداع القانوني: 02 7/20

محتويات العدد

كلمة رئيس التحرير 7
أ.د. مختار نويوات

الاحتجاج اللغوي بين النظرية والتطبيق 11
د. عاطف فضل

كلمات في ميزان الفصاحة 53
د. محمد الحباس

التحري المنهجي لدى جمّاع اللغة العرب 83
أ. د. عبد الجليل مرتاض

قراءة أفقية في: "موسوعة الأدب العربي السعودي الحديث: نصوص مختارة ودراسات" 98
أ. د. عثمان بدري

دراسة تقابلية بين اللغة العربية واللغة الفرنسية "نحو تأسيس نظري وعملي لدرس الترجمة" 125
أ. سعيدة كحيل

اللغة العربية وتدفق المعلومات 169
أ. فريدة بن فضة

أحمد شوقي ولا مارتين (LAMARTINE) 191
د. عبد المجيد حنون

ظاهرة الثنائية وتأثيرها على التطور التاريخي للجزائر 209
د. ناصر الدين سعيدوني

الكاتب الدرامي أديب ومبدع 223
أ. إبراهيم جديدي

مهن وحرف الرقيق في شرق إفريقية 1806-1897 م 237
أ. د. بنيان سعود تركي

حوار حول مهام ودور المجلس مع يومية "صوت الأحرار" 269
د. محمد العربي ولد خليفة

كلمة رئيس التحرير

أ.د.مختار نويوات

كثيرا ما طالب بعض المفكّرين من العرب وبخاصّة المصريّون أن نُحِلّ العامّية محلّ الفصحى متعلّلين بأن الفصحى سجينة الرسميّات والصحافة والعلوم والآداب، لا تعرف طريقها إلى البيت والشارع ومرافق الحياة اليوميّة ولا يدرك جزءا قليلا منها إلاّ من قضى السنين الطويلة في تعلّمها. هي إذن كاليونانيّة واللاتينية لغة ميّتة والميّت من اللغات ما دُفِنَ في الكتب، وكُفِّن في الكاغذ، وبُعث من حين إلى آخر في الوسائل السمعية البصريّة، ولم يعرف الحياة الحقيقيّة، الجديرة بأن يقال فيها حقيقيّة، ولا عرفته. هل سمعتَ يوما ما شخصين يتشاجران أو يبكيان بالفصحى رافعينِ الفاعل، ناصبينِ المفعول به، مراعييْنِ قواعد النسبة؟. لو فعلا لعجزا ولَسبقا غيرهما إلى الضّحك. ذلك أن لغتهما غير طبيعيّة، غير راسخة فيهم.

يقولون : لم لا نأتسي بالفرنسيّين والإسبان والإيطاليّين وغيرهم من الشعوب فنطوّر الحيّ وندفن الميّت مترحّمين عليه؟ والحيّ في نظرهم لغة التخاطب المصريّة التي لم يرض بها أغلب المصريّين وفي مقدّمتهم طه حسين وأضرابه، وحاربوا الدّعاة إليها لأنّهم يعلمون علم اليقين أنها لغة الشعب ومرآة ثقافته وأنّها لو اعتُمِدتْ لقطعت الصلة بيننا وبين ما يجمع بين أفراد الأمّة الواحدة من دين، وأدب وعلوم مزدهرة، وحضارة راقية، وماض عريق، وتاريخ حافل بالأمجاد، ولغة من أثرى لغات العالم إن لم تكن أثراها كما نصّ على ذلك علماء الغرب. قال ريجيس بلاشير: "إنّ ثراءها يضرب به المثل". وكان أطبّاء القرن الثالث عشر الميلادي يفخرون في الغرب بتطبيقهم طبّ ابن سينا ولا يستطيعون تعاطي مهنتهم إلاّ بتعلّم العربيّة.

يُعَرِّفُ الغربيّون اللّغة الحيّة بأنّها المستعملة في الحياة اليوميّة العامّة وفي المدرسة والمؤسّسات الإداريّة والآداب والعلوم والفنون وبأنها اللغة الوحيدة أينما كانت ومهما كان مستعملوها. هي لغة واحدة بمستويات شتّى. لئن كانت اللغة الحيّة هي المستعملة في الحياة اليوميّة فاللغات الشعبيّة كلّها حيّة سواءً أكانت في أدغال ماداغشكر، أم في شواطئ نهر الأمازون لا يفهمها إلاّ عدد قليل –أو كثير– من قبائل الهنود الحمر، أم في أيّ مجهل آخر من مجاهل القارّات الخمس. لا أراهم يعدّون لغة حيّة إلاّ لغاتهم الأروبيّة القليلة التي تنطبق عليها هذه المواصفات والتي يشجّعون أبناءهم على اكتسابها ويوفّرون لهم كلّ الوسائل العصريّة لحذقها.

اللغة الحيّة في نظري هي الحاملة لوسائل الحياة، الرّاسخة المتجذّرة، المتجدّدة تجدّدا مستمرّا، القادرة على استيعاب الثقافات العالميّة مهما اتّسعت ومهما كان عمقها. كذلك كانت العربيّة عبر العصور وعبر الحضارات وكذلك بقيت لما فيها من عناصر البقاء. إنّما توقّف أصحابها قرونا فأصابها بعض الوَهَنِ. لكنّها استعادت قوّتها ونشاطها منذ النهضة الأخيرة وهي تتقدّم بخطىً ثابتة في مختلف الميادين وستزداد حيويّة كلّما ازداد أصحابها يقظة وكلّما علموا علم اليقين أنّ اللّغة إن حفظوها حفظتهم، لأنّها هُوِيَّتُهم ورمزُ كيانهم وسرّ نجاحهم. ولا يستطيعون حفظها وإثراءها إلاّ **بالإبداع الفنّيّ العلميّ التكنولوجيّ** الذي قَهَرَنا به غيرُنا وبلغوا فيه شأوا بعيدا حتّى حصرونا في سجن الترجمة والمعاناة من تعريب ما أنتجوا وما وضعوا من مصطلحات في مختلف مبادين الحضارة العصريّة.

من مزايا العربيّة التي وَسَمْتُها بالرّسوخ والتّجذّر أنّ أغلب المثقّفين المعاصرين يفهمون الجاحظ وأبا حيّان التوحيديّ والبحتري والمتنبّي مع أنَ دانتي وشكسبير ورابليه، على قرب العهد بهم، يعاني الغرْبيّ من فهم نصوصهم لأنّهم كتبوا بلغة شعبيّة سريعا ما تزول. ومن مزايا العربيّة التي وسمتها بالتطوّر والتجدّد أنّ القدماء لو بُعِثوا لما فهموا إلاّ القليل من الفصحى المعاصرة. وكيف يفهمون ما استُحدِث بعدهم من مصطلحات العلوم والفنون العربيّة وغير العربيّة وما لا عهد لهم به من الدلالات اللفظيّة فيما استعملوه بمعنى آخر كالقطار (الإبل المشدود بعضها إلى بعض على نسقٍ واحدا خلف واحد)، والدبّابة التي عرفوها من خشب وجِلْد، والسيّارة (القافلة) وغير ذلك كثير؛ وفيما استحدث بعدهم كالمعهد والكلّيّة والجامعة ووزارة التعليم العالي والحكومة ورئاسة الدولة؛ وفيما "نصفه طَيْرٌ ونصفٌ بشر" كالشوراقراطيّة وإن أُريد بها شيئ من المزاح الساخر؛ وفي التراكيب التي تنكرها أسماعهم من جُمَلٍ أو ضمائر تُدْخَلُ عليها أداة التعريف كاللاّأدريّة واللاّشعور والأنا والهُوَ والأنانيّة والهويّة، أو التراكيب التي هي إلى الأنجليزية أو الفرنسيّة أو لغة أخرى أقرب منها إلى الى العربيّة. فمن زعم أنّ الفصحى لم تتطوّر واهِمٌ.

أمّا العاميّة أو العاميّات العربيّة فتستمدّ قوّتها من الحياة الطبيعيّة والحياة الطبيعيّة لا تُقْهَرُ ولذلك لم يَدْعُ أحد إلى مناهضتها بل دُعِيَ إلى تبنّيها وتنقيتها من الشوائب والرّفع من مستواها وإثرائها للتقريب بينها وبين الفصحى. وكان ذلك هو الهدف من الملتقى الدوليّ الذي نظّمه، في هذه السنة، المجلس الأعلى للغة العربيّة ووزارة الثقافة مشكورينِ. وكان ملتقى

جدًّ ناجح. والمعاجم العلميّة والتكنولوجيّة والإداريّة والمنشورات والبحوث التي رأت النور بفضل المجلس والمسابقاتُ السنويّة والملتقيات التي يسعى جاهدا لتنظيمها تخدم كلها هذه القضيّة.